المحاضرة الحادية عشر : الفلسفة العدمية (الملخص) أ/تونسي س

العالم بالنسبة إلي هو عالم المتفيلت و الذي يقصد به ذلك العالم الذي يتقاسمه الأخرون معي و هو يشكل عند هيدغر العالم الأصلي ، و هو الأمر الذي يشاطره في الرأي الفيلسوف الفرنسي سارتر(1905-1980) ، الذي يتبنى المنطلق السيمانطيقي الذي وضعه معلمه و معاصره هيدغر .

النحن – الموضوع في مقابل النحن الشيئي هو بالنسبة إلى سارتر كتجربة سيكولوجية موجود ، و لكن وجوده لا يقوم على أية دعامة أنطولوجية.

يقول سارتر في الوجود و العدم في ص،498 :" الذاتية غير ممكنة ، كما و أنها غير متاحة إذا إعتبرناها كمجموعة من الذوات فإنه لا يمكننا فهمها و لا يملننا حصرها".

الذوات في مجموعها هي متفرقة و منفصلة كل الإنفصال ، و على هذا فإن حقيقة العلاقة التي تربط بين الذوات فيما بينها لا تكمن في المتزاين و إنما هي في الصراع . الوجود و العدم ،ص، 502 .

الذوات تعيش في العالم وفق مبادئ الصراع ، و هي الغربة الوجودية ، و أيضا الوحدة الوجودية التي تتجسد في العالم الذاتي في العزلة الفردية و الإنعزالية الفكرية.

الوجود السارتري هو ذلك الوجود الذي يتسم بأنه لا قبلية له و لا بعدية... إنه فقط صياغة وجودية للعبثية التي تجمع بين الذات و العالم .و لعل هذا ما أدى بسارتر إلى التعبير عن المشروع الفاشل و عن غياب الأمل في النهوض ، الجحيم إن يوجد فإنه ممثله بلا أدنى شك ، هو الأخر.

يرى إ. مونييه ، في ص،135 ، المدخل إلى نظريات الوجود ، أنه و في حالة إعتبرنا الحياة مجرد عبث ، فإن هذا يجعل من المشروع الدنيوي مشروعا محدودا و منتهيا و مفقودا تماما ، فلما إذا الشروع في البناء و التأسيس و العمل ، إذا إعتبرنا مع سارتر أن كل شيئ يؤول إلى السقوط و الأفول ؟

يرى مونييه ، أن لحظات الوعي هي الكفيلة بإضمار الذاتية الوجودية ، كما و أن ، بحسبه أيضا ، فقط عند الشروع في العمل نأتي على إلغاء العدمية.

يعتمد مونييه في بناء الحجج الداعمة لموقفه ، على الموقف الذي يتبناه كيكوجرد حينما يستعيد فكرته التي و في حالة إعتبرنا فيها أن الوجود يشبه فيها واحد من بين الفصول الأربعة ، فإن فصل الإختيار الحر ، هو أفضل فصول الوجود كلها.